سلسلة

الأسد شديد

الحمار وسوء المصير



دار رواء

متعة القراءة الهادفة

4

بقلم: صابر توفيق

رسوم: رأفت محي

جَاءَتْ الأمُّ وَمَعَهَا الْقُضاة الثَّلاثة والطَّبيب، لِيَرُوا ابْنَهَا الْحَبِيب ... يَا إِلَهي! قالَها الْقَاضِي الْفِيلُ، وقَدْ أصَابَهُ شكلُ الْحِمارِ بحزنٍ ثقيلٍ، وبعد أَنْ دَرَسَ الطَّبيبُ،قالَ: الشَّرحُ فِي هذَا الأَمرِ لَنْ يَطُولَ، هو فهدٌ أَوْ أسدٌ أَوْ نَمِرٌ





ثُمَّ بدَأَ التَّحقيقُ مَعَ الأُمِّ، كانَتْ تُجِيبُهُم وقلبُهَا ملَــئٌ بـــالغمِّ، كَانَت الأَسئلةُ عَنْ أَقْرَب الْحيواناتِ جِيرةً إليهم،ومَنْ يأتي إلــيهِم وَمنْ هُم الأعداءُ لَهُم ، ومَنْ هُم أصدقَاؤهم ،مَنْ هُوَ موضعُ شكّ .. ومَنْ ليسَ فِيه شكٌّ .. وظلَّت التَّحقيقاتُ كثيــرةً ،وحالـــةُ أمِّ الْحِمارِ عسيرةٌ .



ولكنَّ الْجَريمةَ ليسَ فِيها دليلٌ أوْ شهودٌ .. لا علَى نمورٍ أَوْ أُسودٍ أَوْ فُهودٍ .ومرَّت الأيامُ، والْحزنُ يملأُ الْمكانَ، وأخيرًا فكَّـرَ الثَّعلبُ وقالَ: لابُدَّ أنْ أَذهبَ إِلَى أمِّ الْحِمارِ، وحينَ ذهبَ هُنَاك، كانَ الألمُ بها فَتَّاكَ، استقبلتْهُ وقالَ لَها :- سَأُخْبِرُكِ بأمرٍ خطيرٍ

مُنْذُ أيّامٍ وعقلي منْهُ كادَ يطيرُ، وأنَا أعرفُ أنَّكِ فِـي أمـرٍ عسيرٍ. انتظَرَتْ بلهفةٍ مَا سيُقَال ، وقالت: إنَّ صَبْرِي قدْ طَـالَ ، قالَ لَها بعد تَرَدُد:- أَنَا أعرفُ الشِّيءَ الذي يجعلُ الْحُزْنَ والألَـمَ يتبدد،لقدْ رأيتُ قاتلَ ولَدك، والذي اعتدَى علَى فَلَذَةِ كَبدِك





نَظَرَتْ إليهِ بذهولٍ .. وَقَالَتْ : أَسْرِعْ بِمَا ستقولُ، قالَ لَها: الأمرُ أخطرُ ممَّا تظنين .. ولِذَلك ترددتُ لكشفِ هـذَا الْحيـوانِ غير الأمينِ .. إنَّ الذي قَتَلَ ولدكِ هُو الْملِكُ مندورُ ، عَادَت عَيْنا أمّ الْحِمَار تتسعُ .. ولمْ يقدرْ قلبُها علَى الْمُفَاجأَةِ يتسعُ ،

حيْنَمَا سَأَلَتْ أمُّ الْحِمار.. الثَّعلبَ عَنْ قَاتـلِ ابنِهـا ،والـذي تسببَّ فِي حُزْنها، ارتعدَ الثَّعلَبُ بقوةٍ، وَأدْرَكَ أنَّ كَشْفَ الْحقيقـةِ سيسببُ لَهُ السُّقُوطَ فِي الْهُوَّةِ ،



ولكنَّهُ عَادَ يتماسكُ، وقــالَ :- أنَـا أعـرفُ أنَّ شَـهَادتي ستجعلُنِي هالكاً .. لقدْ رَأَيْتُ الأسدَ منـدورَ يَـأتي فِـي اللَّيـلِ والْحَيوانات نِيامُ،كَان ابنُكِ ينامُ وهُوَ يشعرُ بالأمانِ، ثــمَّ رأيتُـهُ يعودُ .. تأكّدت وقتَها أنَّهُ هُوَ المَلِكُ النَّمرودُ ..

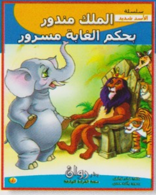


كتَمْت الْحقيقةَ فِي قَلْبي حتّى لاَ يَقْتُلني كمَا قَتَــل حيوانــاتٍ قبْلِي .أخذَت أمُّ الْحِمَارِ تُحَدِّق، وعقلُهَا لا يكادُ يُصدِّقُ .. وقالَــت للثَّعلبِ: لابدَّ أنْ تأتِيَ معِي وتشهدَ علَى مَنْ قتلَ ابني الْحِمار .

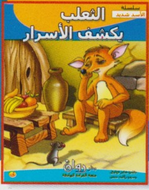


سلسلة
الأسد شديد

دار رواح
متعة القراءة الهادفة





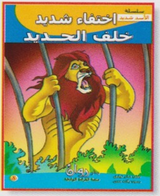




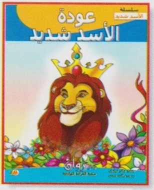












الطباعة إيجي برنت 0110129748

رواح
لكتب الأطفال والوسائل التعليمية
القاهرة 010 170 91 81
011 132 4315
فاكس 02 37310132
RWANBOOK@YAHOO.COM
4 ش ترعة الزمر أرض اللواء المهندسين
(برج مستشفى تبارك الدور الثالث شقة 22)

2011/1606

9684000004049